هذه الصفحة تقدم اضاءة للقارىء العراقي من الصحافة العالمية ولاتعبر المقالات الواردة فيها بالضرورة عن رأي ( )

المقاتلون والانتهازيون

بقلم : سيباستيان مالابي
ترجمة : مروة وضاء

قبل أن يتغير مجرى الأمور في الشرق الاوسط ، فإننا بحاجة إلى علاج دبلوماسي شبيه بالصدمة الكهربائية . ربما نحتاج الى ان يصل سعر برميل النفط الى ١٠٠دولار حتى نفاجىء الأوربيين والصينيين. وربما نحتاج لإبلاغ الروس ان ينسوا رغبتهم في الانضمام إلى منظمة التجارة العالمية. كما سنكون بحاجة لشيء مثير لمكافأة الهند التي كان ردها على الارهاب الاسبوع الماضي نموذجياً.ان عمل مقارنة بين الهند وإسرائيل مثير للدهشة .

حين امطر حزب الله شمال إسرائيل بالصواريخ وشن غارة قتل فيها ثمانية ،وقام بعمليتي اختطاف. وردت إسرائيل بقصف مقر زعيم حزب الله وفتح النيران على مطار بيروت والطرق والعمارات، مدمرين بذلك مصادر تحقق (لبنان جديد ومتفائل). ومع تجربة إسرائيل المريرة في الاراضي الفلسطينية ولبنان فيما مضى، يجب عليها ان تفهم ذلك افضل .

لكن يبدو ان قادتها عازمون على خلق دولة ضعيفة بجوارهم. فهم يشتكون ان الحكومة اللبنانية فشلت في كبح جماح حزب الله ، مدمرين البنية التحتية التي تزود الحكومة اللبنانية بفرصتها الوحيدة لتكون فعالة.

خذ الهند اليوم. حيث قتلت تفجيرات ناسفة لقطارات المسافرين في بومباي، ١٨٢ شخصا وجرحت المئات.

وفي اليوم نفسه أدى هجوم بالقنابل على محطة للحافلات في كشمير الى قتل ستة سياح في الاقل. واعلن الهنود تجسيدا جديدا لاستقلال جماعة كشمير يدعى(لاشكار اي تايبا) كمشتبه رئيس في هجمات بومباي.

وان تلك الجماعة تعمل بشكل علني في باكستان ، ويقال إنها مدعومة من دوائر مخابرات في البلد.كان رد الهند

– لا اعمال انتقامية. ولا تفجيرات. ولا تهديد في الاتصالات الدبلوماسية مع باكستان ولا لتحشيد القوات على الحدود الباكستانية - الهندية. بدلا من ذلك اخبر الهنود الباكستانيين بان الاجتماع القادم لوزراء الخارجية يجب تأجيله. وهم يبحثون عن دعم ادارة بوش والامم المتحدة لحمل باكستان على تقديم الارهابيين. وبالتأكيد فان من الافضل ان يحصلوا على ذلك الدعم. حيث ان طريقة القبضة الحديدية التي تتبعها اسرائيل تعد رهانا خاسرا: فمواجهه المقاتلين من اجل تدمير بنيتهم تعتبر مقامرة ، وان إسرائيل بعملها ذلك تقتل المدنيين وتزيد من الأصولية في العالم العربي وتقلل من المعتدلين الذي يريدون السلام .

ولكن لكي نكون عادلين مع اسرائيل فان عملها العسكري يعكس غياب الخيار الدبلوماسي الفعال. اجل إن هنالك قرارا من الأمم المتحدة يدعو حزب الله إلى نزع سلاحه.

لكن لم تبد القوى الكبرى اي اهتمام في تطبيقه.لذا فالتحدي في الشرق الاوسط ،هو إظهار تأثير العمل الدبلوماسي. ففي أعقاب هجمات بومباي : تعد باكستان مكانا جديدا للانطلاق منه: وان على الصين ،حليف باكستان التقليدي .

الانضمام للولايات المتحدة في الطلب من باكستان لتمنع شبكات المجاهدين. وبرغم ان الصين حتى الان تعتبر التوتر الهندي - الباكستاني مصلحة ستراتيجية لها. لكنها بحاجة لتجديد نظرتها للعالم. فالتجارة والاستثمار بين الصين والهند في ازدياد مستمر ،وهي تعتمد على النفط المصدر.

فالحرب في الهند وتقوية صلات المجاهدين الباكستانيين مع الشرق الاوسط ليس من مصلحتها .

لكن باكستان ليست الا في البداية ، وفي كل تحد امني كبير ، مثل صواريخ كوريا الشمالية الى تخصيب اليورانيوم في ايران ،فان الدبلوماسية تقوض من الصينيين والروس واحيانا حتى دول اوربا الغربية. تلك القوى تسعد بانتقاد السياسة الخارجية والحرب في كل مناسبة. لكن عندما تأتيهم فرصة العمل الدبلوماسي يطالبون القيادة الاميركية ويختفون وراء الستار. تؤكد الصين وروسيا كل يوم ان الدبلوماسية هزيلة ويبدون الاندهاش عندما تختار اسرائيل الحل العسكري.ترثي دول اوربا الغربية حقيقة ان الادارة الامريكية استنزفت طاقاتها في الحرب العراقية.

ولم تبد رغبة حقيقية في التوسط في الجهود الدبلوماسية لوقف اطلاق النار بين حزب الله واسرائيل في ,١٩٩٦ ولو لم تعارض فرنسا ودول اخرى ، العقوبات على العراق في اواخر التسعينيات كأن الحل العسكري سيكون ضعيفا –وقد لاتكون الحرب حدثت. ان الفوضى في بلد رئيسي في تصدير النفط بامكانها ان تنشر التطرف الى جميع أنحاء الشرق الاوسط، وتبث القلق في الحكومات المجاورة. لكن الانتهازيين يعتقدون بانها دعابة. متحدثا عن الدمقراطية في روسيا ،قال فلاديمير بوتين مستهزئا بأنه لا يريد ديمقراطية كالعراق. يتطلب الأمر اتخاذ موقف صارم لتغيير هذا التفكير.

لكن حتى تتغير ستظل الدبلوماسية ضعيفة وسيكون هناك المزيد من الحروب والاصولية . لست متأكدا ما الذي يجب ان يكون لتغيير هذا النمط من التفكير.

لكن ربما ارتفاع سعر برميل النفط الى١٠٠ دولار صدمة للصينيين والأوربيين المترددين ليعوا ان التطرف الاسلامي يمكن ان يصيبهم ايضا . وقد يكون من الضروري رفض المسعى الروسي لنيل العضوية في منظمة التجارة العالمية الامر الذي شدد عليه بوتين الاسبوع الماضي.فلماذا على الروس ان يتوقعوا منافع من التجارة العالمية في حين انهم لايساهمون في دعم امنها؟

عن الواشنطن بوست

طبق الاصل

من اعمال الراحل مؤيد نعمة

التناقض بين الخطاب السياسي العربي والغربي في النزاع بين اسرائيل وحزب الله

بقلم : بيرس كمب
ترجمة : عدوية الهلالي

منذ اندلاع الاشتباكات بين اسرائيل وحزب الله اللبناني في مطلع الشهر الجاري، يبدو ان شيئا ما قد تغير في التوزان المألوف لصراع القوى وان هناك تغييرا حقيقيا على وشك الوقوع وهو ما تعلن عنه الخطابات السياسية للفريقين بوضوح ومن خلال شاشة التلفاز.

رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت ظهر على شاشة التلفاز بذقنه الحليق وبدلته الانيقة وربطة عنقه ليلقي خطابا غريبا فقد فيه اعصابه امام الكنسيت الاسرائيلي وبدأ يطلق اللعنات في الهواء ويهدد اعداءه بحرب رهيبة مستخدما كل الاساليب والزخارف البلاغية ليخاطب بذلك غرائز المستمعين الاكثر بدائية وفطرة.. بينما ظهر منافسه العربي بلحيته وعمامته مستخدما لغة موزونة ببراعة نجح من خلالها بالتأثير في مستمعيه بعد ان قدم كلماته المتزنة من دون ان يرفع نبرة صوته وسمى الاشياء باسمائها مستخدما لغة الحوار وهو ينصح اعداءه باخراس انفعالاتهم وعواطفهم والاستماع الى صوت العقل وحده!!.

باختصار فقد رأينا قائدا اسرائيليا يتصرف كما هو المتوقع من رئيس عربي في ظروف مماثلة، ورأينا زعيما عربيا يتصرف بطريقة يمكن ان تصدر من قائد غربي ومهما كانت الظروف.

بعد وقت قصير، شاهدنا من خلال شاشة التلفاز ايضا تبادل حوار في الشأن اللبناني بين رئيس الولايات المتحدة ورئيس وزراء بريطانيا تحدثا فيه بلهجة جعلتنا نرتجف من حقيقة ان هذين الساحرين الاقرب الى المشعوذين هما من يقود مصائرنا.

هذا يعني، ان الانزلاق من فن الحوار نحو فن الخطابة لا يتعلق فقط بدولة اسرائيل بل يشمل الغرب باجمعه، وإذن، فلا بد ان نستذكر ما قاله سقراط بهذا الخصوص وهو ان الخطابة لا يمكنها ان تؤثر في الشعب الا اذا كان ذلك الشعب يجهل ما يدور حوله من احداث، وبعد ان كان زعماء الدكتاتورية وسلاطين وسادة العرب يستخدمون الاسلوب الخطابي للحفاظ على سلطتهم، بدأ قادة الغرب يحذون حذوهم، فالخطابة هي التي ساعدت الرئيس بوش على ترسيخ قوته وتوطيدها بغزو افغانستان في اعقاب تفجيرات الحادي عشر من ايلول ٢٠٠١، معتمدا على جهل المواطنين الامريكان بوجود علاقات محرمة قوية بين الحكومة الامريكية وبن لادن والاسلاميين الافغان استمرت حتى عام ,١٩٩٠

كما سمحت الخطابة بغزو العراق واحتلاله من قبل الامريكان والانكليز بالاعتماد على فكرة ان الخطر العالمي وشيك الوقوع بسبب امتلاك العراق اسلحة الدمار الشامل التي كان الشعب الامريكي يجهل تماما حجم الخداع فيها.

وها هي الخطابة ايضا تعمل على تحويل مجتمعاتنا الليبرالية الى مجتمعنا (امنوية) تكون فيها الافضلية لمسائل الامن وحدها تحت ذريعة محاربة الارهاب برغم معرفتنا التامة بعدم قدرة الشعوب او حتى رغبتها في اجتثاث الارهاب، ففي اسبانيا مثلا، لجأت الحكومة الاسبانية الى اسلوب الخطابة للتأثير في الشعب الاسباني عقب التفجيرات الاسلامية في مدريد، لكنها تلقت صدمة عنيفة حين اكتشفت مدى وعي الرأي العام الاسباني بطبيعة الاحداث في المنطقة والخطط التي تجري حياكتها فيها.. والان، تستخدم اسرائيل الاسلوب نفسه في حربها مع لبنان وقد يعود هذا لاحد سببين.. فأما ان تكون الحكومة الاسرائيلية واعية تماما لما يخبئه لها حزب الله من تدابير عسكرية وتتعمد اغراق مواطنيها في لجنة الجهل بالاحداث او انها تجهل هي ايضا كل شيء عن حزب الله وقد تورطت في لبنان!

وفي الحالتين، هناك فاصل ملحوظ بين الحكومة والشعب وبين جهاز الدولة والواقع المعيشي من جهة اخرى، وهو ما يجعل الحكومات الغربية تلجأ حاليا الى الخطابة واستخدام عبارات خطابية مؤثرة مثل الارهاب والارهابيين و"محور الشر" لتخدع بها الشعوب في ما يتعلق بعملياتها الحربية، وهكذا نجحت هذه الاساليب في تأجيج الارواح وتخدير الادمغة وفي اشعال الانفعالات وتنويم الضمائر بينما خلا منها خطاب حزب الله ومنذ بداية هذا النزاع، فقد قال نصر الله ما فعله وفعل ما قاله من دون صب اللعنات او استخدام الاساليب المبهرجة الخادعة ومن دون اعتداد كبير بالنفس او غياب للشفقة.

فالخطاب الحواري الذي انتهجه موجه قبل كل شيء الى عقول من يخاطبهم ويتعلق باستراتيجية سياسية تجعل الشيخ حسن نصر الله كفوءا لمنافسيه الغربيين في عقلانيته برغم انه رد على الظلم بظلم آخر، مع هذا عمد نصر الله الى البحث عن الحقيقة وعرض الاحداث بواقعية.

وهنا يطرح سؤال نفسه بقوة، فلماذا بدأنا ندير ظهورنا لاسلوب الحوار ونلجأ الى الاساليب الخطابية؟ قد يكون الجواب على هذا السؤال يتلخص بانزلاق سياستنا الديمقراطية الليبرالية باتجاه سياسات ديمقراطية شعبية لا يجد الحوار مكانا فيها، اذ تقوم فيها العلاقة بشكل مباشر بين زعيم واحد وكتلة معينة ويكون تحقيق الامن هو طموحها الوحيد والخوف هو وسيلتها اضافة الى الخطابة في بسط سيطرة النظام الحاكم.. وكما نعرف، فان مثل هذه الديمقراطية الشعبية تقود دائما الى غوغائية ستهدد الغرب من الان وصاعدا بينما تظهر في الشرق بوادر خطاب حواري حقيقي.

عن لوفيغارو الفرنسية

من اثار القصف الاسرائيلي على جنوبي لبنان

مذكرات محاصر في بيروت

بقلم انيتا سيترالدو
ترجمة فؤاد عبد الجبار

في الساعة الثالثة والنصف صباحا اخترقت اولى الطائرات الحربية السماء، جاء ذلك مع الاذان الذي تصاعد من الجامع.كان صوت المؤذن الذي تم تسجيلة قد تلاشى في ازيز محركات تلك الطائرات وسرعان ما بدا القصف بعد ذلك.بقيت المدفعية المضادة ترد حتى الساعة الرابعة صباحا ولم نستطع النوم حتى الفجر.استيقظت في الساعة التاسعة صباحا عندما بدات رسالة مسجلة ترن في جهاز هاتفي.لقد كانت من صديق في بغداد الذي كتب"اتمنى ان تكون بخير نحن جميعا في العراق نشعر بالقلق عليك" لقد كنت سعيدا لاسمع منه ذلك ومع ذلك فأن رسالته لم تشعرني باني افضل.فعندما يرسل لك العراقيون من بغداد يستفسرون عنك انت تعلم ان ذلك ليس جيدا .

فنحن مستعدون في هذه الحالة . فمنذ اليوم الذي اختطف فيه حزب الله جنديين اسرائيليين اصبحت بيروت على استعداد للحرب وذلك في افضل الأوقات التي يحترمها اللبنانيون ويقدرونها وهي وقت التسوق . لقد اشترينا الأغذية التي يتطلبها الحصار كل ما لأ يحتاج الى الثلاجة :الحليب المجفف ، الحمص المعلب البقلاء و البرغل . وعلى كل حال فقد اختزلنا اغذية مناسبة رغم انها بدت غير معقولة تمخض عنها كومة من قوائم الشراء بدافع الخوف والحاجة الملحة . لقد اشتريت كيك بالشكولاتة ، بلا سبب. اللبن سيفسد حالما تنقطع الكهرباء .الجميع كانوا يصطفون لشراء الخبز الذي سرعان ما يتعفن بعد يوم او يومين . ولكن من يستطيع ان يقاوم رائحة الخبز الطازج عندما يشتم رائحة؟ ومن يعلم متى يستطيع ان يشمها ثانية ؟ لقد اشتريت خمس قطع من صمون اللوف . الكثير من البيروتيين اشتروا الخبز حتى ان نقابة الخبازين اصدرت بيانا عن طريق محطات الأذاعات المحلية طلبت عدم تكديس الخبز لان لديهم من الطحين ما يكفي للاستمرار بتجهيز الخبز وحثت النقابة المواطن بالقول (اذا ما واصلتم خزن الخبز فستساهمون في خلق الأزمة) ولكن هل يعني هذا اذا توقفت عن شراء الخبز فان اسرائيل وحزب الله سيتوقفان عن قصف احدهما الأخر ؟ ان سياستنا مصابة بازدواج الشخصية مثل سلال تسويقنا .

ففي اليوم الأول الكل كان غاضبا على حزب الله فقد كتب احد الأصدقاء اللبنانيين على شبكة الأنترنت (كيف يمكن ان اعبر عن غضبي) ربما بالقول مرحى يا حزب الله ، شكرا يا حزب الله ، شكرا للدمار الذى اصاب الموسم الذى انتظره الفقراء اللبنانيون ليعوضوا عما فاتهم فى السنوات الأخيرة او بتحطيم صناعة الأصطياف و البنى التحتية ؟ او لاضعاف الحكومة التى لأ زالت ضعيفة او القضاء على امال الملايين من اللبنانيين ؟ هل يتوجب القول اكثر من ذلك ؟ لكن بعد ذلك بدات اسرائيل بقصف المطار وفجاة وبصوت مثير للدهشة بدات اسمع بيانات تأييد من الناس لحزب الله ولو انها حذرة بعض الشى من اناس كانوا ضد حزب الله . لقد كان هولأء المؤيدون الفجائيون لحزب الله هم من المسيحيين والسنة العلمانيين وليس انصار حزب الله وقد وجهوا غضبهم نحوا اسرائيل والولأيات المتحدة وقد قال لى صديقى جورج (انا بالتاكيد غاضب على الأسرائيليين) والذى كان حتى الان من المطالبين بنزع سلاح حزب الله و كذلك باقى الميليشيات التى انبثقت في اثناء الحرب الأهلية . ويضيف جورج لقد رد الأسرائيليون بصورة عدوانية ان استرداد رهينتين لا يتطلب عملا كهذا . وانا غاضب كذلك على الولايات المتحدة التي لم تعمل اى شى حتى الأن . انهم يدعون بانهم البلد الذى يساعد البلدان الضعيفة لكنهم لم يفعلوا اى شى لنا . واذا لم يكن موقفا كهذا ، مربكا ما فيه الكفاية ، فان صديقا اخر اخبرنى بانه يشعر بالحنين الى ارييل شارون الرجل الذى يسميه أعداؤه(بجزار بيروت) ويتمنى لو كان فى القيادة عوضا عن هذه الحكومة الأسرائيلية القليلة الخبرة نسبيا و التى يتوجب عليها البرهنه على كل شى وحماسة خارج سيطرتها . لقد اتصل بي اصدقائى الأمريكان يسألونى هل ان ما حدث فى مصلحة حزب الله او يسبب له الأذى. ليست لدى فكرة عن ذلك ولا اعتقد ان اى شخص كذلك. ففى يوم الخميس الماضى وحوالى الساعة الثامنة والنصف اعلن زعيم حزب الله حسن نصر الله بان مقاتليه قد قصفوا لتوهم بارجة اسرائيلية . وقال انظروا من نوافذكم سترون البارجة التى قصفت بيوتكم تحترق الأن وفى منتصف البحر مواجهة بيروت انظروا الى السفينة الأسرائيلية التي هاجمت بيوتكم والبنى التحتية والناس وهى تحترق . كانت رسالته هذه عبر شريط مسجل وقد وعد بكثير من المفاجآت لاسرائيل. لقد كانت ليلة ساخنة وكانت جميع نوافذنا مفتوحة وعندما اعلن نصر الله بيانه المؤثر سمعت اصوات الأستحسان والتهليل والتصفيق من الشقق المجاورة لى.

عن الكارديان